كالمعجزة الدالة على صحة النبوة وقيل اراد بالشاهدين المسيحيين
المختارين ولكنا انشانا خلقنا بعد موسى قرونا امما مختلفة
فتطاول عليهم العمر اى الازمنة فخرقت الاخبار وتغيرت الشرايع
واندرست العلوم والاثار وانطمست الاسرار وانطفات الانوار
الى ان ظهر سيد الابرار وسند الاحرار وما كنت ثاويا مقيما فى اهل
مدين من شعيب والمومنين به تتلوا عليهم تقرأ عليهم نقلما منهم اياتنا
التى فيها قصتهم فحكما رايت فيهم وتعلمت منهم ولكنا كنا مرسلين اياك
ومخبرين بها اتاك وما كنت بجانب الطور اذ نادينا موسى وقلنا له
خذ الكتاب بقوة فالاول عبارة عن النبوة والاخر اشارة الى الرسالة
وعن بعض المتكلمين معناه اذ ناديناه امتنك فى اصلاب ابايهم حتى بلغت
موسى رؤيتك ورؤية امتك وقلت له لن نصل الى ذلك لكن ان شيت
اسمعت صوته رواه النساى عن ابى هريرة وكذا نقل عن ابن عباس
وغيره قال ابن عطا احببنا سؤال من دعا على الطور وجعله ما طلبه
لامتك اجلالا لقدرك وعظيم محلك وحكى عن ابى يزيد انه قرئ
هذه الاية بين يديه فقال الحمد لله الذى لم يكن ثمة كذا فى تفسير
السلمى ولعله ذكره على وجه المبالغة وقال الاستاد ما كنت بجانب الطور
اذ ناديناه يا موسى وكلمناه ولكن خاطبناه فى بابك وفى باب امتك فلم
تقدح غيبتكم فى الحال وكون لكم خبر من كونكم لكم اى فى حسن المال وزين
المال وفراغ البال وبقال لما خاطب موسى وكلمه وسال موسى ان يرى
فى التوراة امة صفتهم كذا وكذا من هم فسال عن اوصاف وعن الجميع
كان الله يجيب امة محمد فاشتاق موسى الى لقائنا فقال تعالى
انه ليس اليوم وقت ظهورهم فان شئت اسمعت كلامهم فاراد ان يسمع كلامنا
فنادى سبحانه وقال يا امة محمد فلبيناه الكل من اصلاب ابايهم فسمع موسى عليه السلام
كلامهم

كلامهم بعد ندائهم ثم لم يتركهم الله بذلك من غير نفع هنالك فانه اذا سال
فقيرا فاجابه لا يرضى بان يرده من غير احسان اليه فقال سبحانه اعطيتكم قبل
ان تسالوني وغفرت لكم قبل ان تستغفروني ثم فما كان موسى عليه السلام يتلو
عليهم من اياته ذكر نبينا صلى الله عليه وسلم بالجميل وكرامته بحسن الثناء عليهم
فنحن فى الوجود محدث مخلوق وفى ذكره قديم متعلق لانا باستفتاح زمان لم يكن
فى العدم ولا اتيا ولكن كنى متعلق القدرة متنا ولا العلم والمشية مذكورا
للخطاب الازلى والكلام الصمدى والقول الابدى فاطلب موسى عليه السلام
لامته جعلناه لامتك وكما نادى موسى وهو فى الوجود وا لظهور نادينا كم
وانتم فى كتم العدم كن لى كما كنت لى فى حال لم اكن ولكن رحمة اوحيت اليك
نعمة من ربك لتنذر قوما ما اتاهم من نذير من قبلك لوقوعهم
فى فترة بينك وبين عيسى عليه السلام وهى خمسمائة وخمسون سنة او
بينك وبين اسمعيل بنا على ان دعوة موسى وعيسى كانت مختصة ببنى
اسرايل وما حوا اليهم هذا وقيل بين عيسى ورسولنا عليهما السلام اربعة
انبيا ثلاثة من بنى اسرايل وواحد من العرب خالد بن سنان العبسى
لعلهم يتذكرون لكى يتفكروا ويتدبروا فينتظموا ويعتبروا ولولا
ان تصيبهم مصيبة عقوبة بما قدمت ايديهم من الكفر والمعصية
فيقولوا ربنا لولا ارسلت الينا رسولا فنتبع اياتك فيما امرتنا
ونكون من المومنين المصدقين فيما اخبرتنا لما ارسلناك والمعنى انا
ارسلناك اليهم قطعا للمعذرة لديهم والزاما للحجة عليهم فلما جاءهم
الحق اى الرسول المصدق بنوع من المعجزات الدالة على صدق نبوته
او الكتاب المحقق من عندنا من لدنا قالوا عنادا وتعنتا واقتراحا
لولا هلا اوتى مثل ما اوتى موسى من الكتاب جملة واليد والعصا
معجزة اولم يكفروا يعنى اشباههم فى الراى والمذهب وهم كفرة زمن